نبـــــوءة الـبـيـــــاتي

زهيـر كـاظـم عبـود

الأقدار، الثلج الذي يشبة قلوب أهل كوردستان، عائشة وهند والكلمات المقدسة، دجلة والفرات والوند والخابور والزاب والكحلاء والهرم والشيخوخة، الاصفاد والرموز والأحرف الملتوية، قوس قزح الارض والسماء، الاستشهاد والخلود، الغربة والوحشة، هالة النور والأختمار الروحي والحنين الذي يحز نياط القلب واختلاطات اخرى يطول عنها الحديث يكتبها لنا عبد الوهاب البياتي على ضوء القمر فوق ماء الأهوار التي نشف ريقها، و فوق ماء الفرات الذي عاد ازرقاً دافئاً، يزينها بالورد من فوق جبل كرد مند لتصل فوق مسامات هوائنا اللاهبالى أقصى الجنوب، ويقول لنا أن بغداد أغرودة المنتهى وعروس العصر الخالية.

ولكنه يعتلي أسوارها في الليل لم يزل يرسل بشاراته في الغد الذي يصنعه الأنسان تحت النجوم، والمكلل بالحب والخبز والأزهار، والمجد للعراق وأطفاله الذين يتبرعمون مثل ورد الليمون الأبيض الفواح، ويبدعون وسط خوفهم ومحنتهم ووسط كل زحام الحزن والألم والدم والموت والأرهاب، ينتظرون الأمل الحلم وحلم آبائهم في وطن يرفل بالحرية وأنسان مكلل بالسعادة والفرح وقمر يضيء في الليل عتمة الروح ووحشة الطريق.

مسكون بأجنحة العصافير يكتب اشعاره فوق ريشها لعله يصل في الليل بغداد حين تنام الناس ويهدأ النهر وتتوقف التفجيرات في أحياء الفقراء، او لعل ريشها يتساقط فوق أرض الجنوب ورمال السلمان الناعمة التي حافظت بمروءة على جثث اهلنا، ولعل بعضها يضعها فوق موجات دجلة شموعاً طافية قبل أن يخترق جسد بغداد فتتحزم فيه عند الخاصرة.

او لعلها تعتلي ناعور الماء عند ضفاف الفرات في حديثة أو عانة أو في الترع الصغيرة حين يتشظى الفرات قبل السماوة، او لعله يضع اشعاره فوق رؤوس النخيل قبل أن يطلع وتفوح رائحة الشعر منها، بل لعله يحمل روحه فوق أول موجة ماء حين يدخل الزاب مندفعاً.

والنار التي تتوهج تضيء كلمات عبد الوهاب البياتي ويصنع منها مغازل لأيامه التي بقيت وروحه الهائمة فوق سماء بغداد، يرسل لرفاقة وأصحابه رسائله، ولعل من بينها رسالة الى ((علي السوداني)) يسأل فيها ((عن طيف)) وعن ((عمر)) والمجد للأطفال والزيتون.

ولكنهما لم يعودا طفلين ايها الكلمة الساحرة والقمر البغدادي فقد كبرت المسافات وبعدت الأرواح.

ويسأل البياتي عن موعد لقاءه بالعراق فمن اجل عيون العراق كل غربته، ومن اجل عيون العراق كل وحدته، ومن اجل عيون العراق عذاباته، ويختزل حلمه في سماء العراق حيث تمتزج فيها الأقمار والهلاهل مع خيوط الشمس بالسحر، فيصير ليلها ليس كليل المدن وبقايا عواصم الدنيا، لكنه الحلم الذي لم يتحقق .

وهو الذي يسمع البحر يتنهد والهواء يتبادل الغزل مع السماء عند ازرقاقها، وهو الذي أستطاع ان يطوع العصافير لنقش كلماته فوق ريشها فيتميز ريشها عن كل عصافير الدنيا.

لم يزل يهيم فوق سماء بغداد يوزع المحبة فوق بيوت العراقيين لم تردعه الغربة ولاوحشة القبر ولامسافة الطريق ففي بقايا روحه ثمة مطر وخير وعطاء.

البياتي الذي يصنع فضاءه ويتنقل بأنزلاق سهل نحو منارات بغداد وفوق جسورها سهران غير انه لم يرتبك ولاهده تعب الرحيل، ثمة شعراء يحلقون فوق بغداد ينثرون قلائدهم وقصائدهم فوق حشود اليتامى وقبور العراقيين في مقابرهم التي لم يكترث لها العالم، كافكا ورامبو ولوركا وبدر شاكر السياب، ثمة صهيل ليلي صوب الجواهري وبلند ومصطفى جمال الدين ومواكب من فرسان الكلمة .

لم تعد ثمة قطعان تقطع ليل العراق، لم يعد الليل يوغل في الشوارع يقضم النهار، القطارات تصفر بفرح مثل الطيور، ووسط الجمع يقف البياتي رافعاً يده اليمنى وباليسرى قصيدته التي تقول نبوءته عن العراق.

((النابحون تمزقوا
كضفادع النهر الصغير
باعوا الضمير
رقصوا على شتى الحبال
صنعوا القباب
من حبة... لكنها شمس العراق
طلعت عليهم
احرقت تلك الحبال..... فيا رياح
هبي وياقلبي المعرى في الصقيع
شد الجراح على الجراح
ففي غد يأتي الربيع
عبر المحطات الصغيرة والليالي والعذاب
عبر الضباب)) كثر النباح على العراق يا ابا علي وشحذ العديد من الأعراب والأغراب سكاكينهم يريدون أن يذبحوا العراق من الوريد الى الوريد، ومن ثم يلتقطوا الصور التذكارية مبتهجين أحتفالاً بالدماء، وتقافزوا وتصايحوا وتناخوا لأتمام فعلتهم، ملطخة وجوههم بدماء أطفالنا ومتسخة أياديهم وقلوبهم بفعل الحرائق والقنابل المفخخة، نسجوا من لعابهم خيوط لحجب شمس العراق لكنها طلعت عليهم وأذابت خيوطهم وخطوطهم وساحت اقنعة وجوههم رغم صراخهم كما تصرخ الحيات فحيحاً حين تنسحق الرؤوس، باطل ماصرخوا به من مزاعم، كل المزاعم واهية، وكل الأدعاءات محترقة، سيشد العراق جراحه على الجراح وفي الغد يأتي الربيع عبر الضباب.

أجراس متناغمة مع اقمار بغداد والمجد للأطفال والأنتظار وصناعة الكلمات والحروف وأطلالة الفجر، ووجع يرحل في أقصى البادية، وبغداد تبقى عروسة المنتهى.

والنابحون تمزقوا رقصوا على كل الحبال، وغياب البياتي بعد ان تحققت نبوءته الشعرية فغداً يأتي الربيع الى العراق، وحتماً سياتي الربيع ومعه شمس العراق، وتشرق الشمس التي تتكشف العورات والظلمات وينحسر الوباء وتنفتح المرايا والسماء وتشع أقمار الليالي فوق بغداد الجميلة، وشموع ترقص في ثنايا دجلة السهران حتى مطلع الفجر، حيث تنقر البلابل ماتبقى من ثمار التين، وأعشاش يتكاثر فيها السنونو بأروقة الجوامع والبيوت العتيقة وزمان الياس الذي انقرض وفيوض من الضوء والمطر الشتوي وقطارات تغني على انغام الجالغي البغدادي أو دبكة الجوبي ورقصات الكورد.

ونبوءة الشعراء قاموسهم ومفتاح كلماتهم وسرهم الأزلي، لم يتقدمهم المتنبيء ولا الجواهري ولم يتأخر عنهم عبد الأمير جرص ولاسعد جاسم ولاعلي عبد الأمير ولاعبد الخالق كيطان فكلهم متنبيئين وعرافين مثلما يقولون.

ولكن عبد الوهاب البياتي الذي لم تكتحل عيناه بليل بغداد ولالامست اهدابه قمر الكرخ ولاأحتظنت تربة السهروردي جثمانه بعد ان رحلت روحه في سماوات بغداد قادمة من غوطة الشام، تنبأ بكل النباح الذي صار أو سيصير فباعة الضمائر جاهزون وسارقو الأحلام والحواة المدججين بثعابين الكلمات المبرقعة، والصباغين الذين يلونون ويزيفون الكلمات الجاهزة في كل العصور العراقية، ولكن البياتي مثلما تنبأ برقصهم فوق الحبال قال كلماته الخالدة، لكنها شمس العراق التي تحرق ليس فقط حبالهم وأنما تحرقهم وتطهر أماكنهم من رجس الشر وتعويذة تمنع ولادة عقارب الزمن العراقي المرير.

وهذا زمان الحلم العراقي حيث تكون شمس تموز طهارة لجروح العراق وبلسماً يشفي مانال العراق من الجراح.

لكنه العراق الأزلي سيتلتئم الجراح ويتوقف النزف ويعود كما كان العراق (عراق) !!
وهي نبوءة الشاعر !!!

عبد الوهاب البياتي

لم يزل عبد الوهاب البياتي يرتقي اسوار بغداد ينافس الطيور في تحليقها فوق أضرحة موسى الكاظم وعبد القادر الكيلاني وابي حنيفة ومقابر الأولياء المتناثرة ومآذن الجوامع العتيقة، ولم يزل يحمل فوق مساحة الحزن التي تتيح له مشاهدة مايجري للعراقيين شموعاً لاتطفأها الرياح بكل الوانها، بالرغم من مرارة المنفى وغربة القبر وجراح البعد عن الوطن والأماكن التي يعشقها من القلب، وحرقة الروح التي لايعادلها سعير النار.

يقول البياتي :

((مهما طال حوار الأبعاد... فستبقى بغداد.. شمساً تتوهج.. نبعاً يتجدد.. ناراً أزلية.. رؤيا كونية لطفولة شاعر)).

عشتار والنهار والمدن المسحورة وقباب الجوامع والازمنة المختلفة الحاضرة والغائبة المختلفة

عن حلم فلوبير ورواية الوردة

احمـد ثـامـر جهـاد

في رسالة إلى عشيقته لويز كوليه في ١٦ كانون الثاني ١٨٥٢ علم أن فلوبير كان "يحلم بكتابة كتاب عن لاشئ. كتاب ليس له رباط خارجي، بل هو قائم بنفسه وبوساطة قوة أسلوبه الباطنية". ربما فكر فلوبير حينذاك وهو الروائي المحترف بكتاب أوسع من الرواية، كتاب لا يمكن بسهولة تعيين نوع هويته، كتاب يتيح له مزج العناصر الأشد تنافرا ومروقا وكذا الأحاسيس المتطرفة للذات في سعيها لإذكاء وتخليق معرفة جديدة بالإنسان والوجود.

حتى من دون أن ينتبهوا إلى وجوده، التقط الروائيون والكتاب في العالم حلم فلوبير ذاك وأضافوا إليه الكثير في حقب زمنية عدة ما انفكت تتحول بسرعة ملحوظة تغير معها طموح الجماعات البشرية وآفاق منجزها الأدبي والمعرفي والجمالي. حتى بات من الصعب على قارئ اليوم وضع جردة محددة بإعمال لامست كلية المصير الإنساني ونحتت مكانتها في ذاكرته متخطية مسطرة التجنيس والتقاليد الكتابية وسائر الحدود.

وما أن نتناسى لحين حلم فلوبير في تاريخ كوني لا يعرف الثبات، سنرى أن الرواية إلى يومنا هذا لم تستنفد نفسها، بل إنها لم تعترف بدعاوى التخلي عن موقعها لأجناس وفنون أخرى، مدعية بجدارة نماذجها انها ما زالت قادرة على استيعاب متغيرات العصر أيا كانت، بقدرتها على التعبير والإبداع المتواصل وان بصيغ يعتبرها البعض دروبا مستهلكة. وهذه السينما اكبر فنون العصر والغريم المخلص للرواية نراها تلون وتعزز شراكتها مع الفن الروائي بما يشبه السحر المستدام.

لكن لماذا نتذكر الآن حلم فلوبير؟

مع ديمومة زلزال الحياة العراقية، بلحظاتها الشاردة والمقلقة والمحزنة، لن يكون بوسعنا إنكار رغبة جلية تعصف بنا ككتاب غير مرة لتدوين الواقعة هذه أو لمها من جميع إطرافها. محاولة جماعية لكتابة قاموس شامل أو ذاكرة جديدة عن معاني الأبجدية البشرية الأولى خشية نسيانها إلى الأبد : الألم، السعادة، الأخوة، العائلة، السلام، الابتكار، الديمومة، فن الحياة...

ربما سيعرف احدهم حينها معنى التاريخ الفاجع لقصائد الدم العراقي المسفوح تحت وفرة الشجر ذاته الذي تغنى المغنون به يوما ما وتمايلت على أنغامه عصافير الوطن. حينها سيهمنا تسطير رؤيتنا عن ارتعاشة الحاضر ولا يقينه بين دفتي كتاب مشفوع بقلب كبير يتخطى حجج الخيبة المريرة التي تنتظرنا على الطرف الآخر لتصف الإنجاز الإنساني بالعمل اللامجدي وغير الحكيم فيما لو تمنى مؤلفوه وعظ الأجيال القادمة بآيات شعرية عن قداسة الإنسان والوردة.

هل يلزمنا كمبدعين كتابا كهذا للتنفيس قليلا عن ذنوب تشبه فيما تشبه جنون التواطؤ المريع مع الجناة، خصوم الوردة؟

إن كتابا كهذا قد يكون رواية يسيرة، لكن حاذقة، تنبؤية، خرافة نبوية تترك صاحبها فريسة لأشباح العزلة والموت وقد تعده بخلود مجيد.

ومن دون الجنون الحالي الذي ينسج حياتنا ويتربص بها في كل زاوية لن يتأتى للمبدعين تحصيل الشغف اللازم للخلق السردي ولا فرصة الوقوف المكين على التعقيد الكامل للحياة لغاية رسمها خلاصة بشرية في اثر خالد.

أيمكننا تخيله كتابا مقدسا بحكمة أبدية تتحدث عن شعب صنع أولى الحضارات في هذا العالم وعلم البشرية فنون الوجود، ينهض بولادة جديدة من الماء والشجر بعد أن عجز في زمنه العصيب عن التفريق بين الدم والوردة.

المـســرحـي المغـتـرب احـمـد الـشـرجـي:

خـشـبـة المـسرح هـي الـتـي تعـطـيك هـويـتـك الحقـيـقـيـة

حوار: اسراء كاظم طعمة

منذ سنوات والمسرحي الشاب احمد الشرجي عرف التحليق في أجواء الغربة... بعيدا حيث الاخر ومكانه.. عبأ حقيبة أحلامه بالامل وتزود بالطموم.. حاله كحال كل من أطاحت به مأسي الملل من اللاجدوى والانهاك من أنتظار (غودو) الذي لن يأتي أبداً.... باحثاً عن بداية تقوده الى مساره الذي بات يتلاشى امام عينيه في زحمة الظرف الصعب

احمد الشرجي

❖كيف يتعامل المسرحي العراقي مع واقعه بعد الهجرة.. من الناحية الفنية أي كيف يتواصل؟

- الهجرة فرضت عليك واقعا جديدا ان تتعايش به وتعمل به في بلد ولغة اخرى، وكونك فنان تحمل من الاحلام والطموحات الكثير، وكذلك سعيك بالتواصل مع تجربتك الفنية، عليك ان تتقبل هذا التعايش مع الاخر وان تذهب اليه ولا تنتظر منه المجيء اليك، ان تقوم بجهد مضاعف من اجل اثبات ذاتك وتقديم نفسك له.

- لا يتم التواصل مع شريك العيش الثقافي (ابن البلد) الا عن طريق اللغة فهي المفتاح الحقيقي لك كفنان وانسان، ان تعمل بالمسرح بلغة البلد الذي تعيش به، وكذلك ان تتقبل الوضع الاجتماعي وتتكيف معه، وهنا اعني ليس بالظرورة ان تتحول الى مسخ، بل تتقبل وضعك الحالي والحفاظ على ما تريد الحفاظ عليه من خصوصيتك الاجتماعية والاخر متفهم ذلك تماما ويقدره،وانا اتحدث عن نفسي لم ينتبه لي الفنان الهولندي الا من خلال الاعمال التي قدمتها بلغته، وجراء تلك الاعمال تكونت لي علاقات فنية مع شريكي الجديد بالعملية الفنية كوننا ننتمي الى هم مشترك وهو الهم المسرحي، وهنا تكون لغة التفاهم اكبر بكثير، كونا فرقة (المسرح الحديث) التي يراسها الصديق رسول الصغير، كنا انا وهو العراقيين الوحيدين والبقية كلهم هولنديون، وبدأت الفرقة تنتج اعمالها باللغة الهولندية واشتركنا بدورتين متتالتين ١٧-١٨ لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ولعل مشاركتنا الاولى بالدورة ١٧ هي من اهم المشاركات لنا لاننا كنا نمثل هولندا ضمن المسابقة الرسمية بالمهرجان والعمل كان (فاقد الصلاحية) ومن اخراج رسول الصغير، وانا كنت امثل الشخصية الرئيسية بالعمل بجانب ممثلتان هولنديتان وكنت مرشحا لجائزة احسن ممثل للمهرجان من ضمن خمسة ممثلين وهذا اعتبره انجاز كبير اعتز به، وبعد العرض حضينا بحفاوة السفارة الهولندية بالقاهرة على تجربتنا، وهذه التجربة تحسب لنا تاريخيا كاول عراقيين وعرب نمثل هولندا بهكذا مهرجان. ارى التواصل ليس من خلال تقديم عروض يحضرها الاصدقاء والاحباب وباللغة الام وبعد العرض نتلقى قُبل المجاملة، وانما هو المحاولة بلغة الاخر والدخول الى عالمه المسرحي.

❖ مدى المساعدة التي يتلقاها المغترب من الاخرين لتطوير مشروعه الفني ومن هم؟

- ليس هناك شخص يساعدك من اجل تواصلك الا ما ندر، وانما هي مصالح مشتركة والعمل المسرحي عمل جماعي تحتاجني واحتاجك حتى عندما كنا نعمل داخل العراق، واذا كنت تقصدين الدعم المالي فهي الجهات الثقافية وهي جهات هولندية تحصل على هذا الدعم من وزارة الثقافة ومؤسسات المجتمع المدني والشركات، وانا شخصيا لا اريد من الاخرين سوى النظرة الى العمل الذي اقدمه او يقدمه غيري من الاصدقاء بعين المثقف الواعي وليس بنظرة التهديم والاقصاء والتهميش، لاننا غير مسؤولين عن فشله وجلوسه في البيت خلف الكمبيوتر ويسعى لتعطيل الاخرين. العالم يتسع للجميع وليس هناك مجال للمجاملة،لاننا محكومون بالزمن وعلينا تقديم منجز ابداعي.

❖ هل من وجود لتكتلات فنية عراقية في المنفى وما جدوى تاسيسها ونشاطها ان كانت موجودة؟

- لم افهم أي نوع من التكتلات؟ في هولندا أي شخص يريد تشكيل فرقة او مركز ثقافي عليه اتباع الاجراءات القانونية بذلك، وعليه يجب ان يكون فريقه مكون من اربعة اشخاص او اكثر ليحصل على الموافقة القانونية، اذا كنت تعنين بالتكتلات، تكتلات حزبية او دينية فبالتأكيد يوجد ذلك كون هولندا تسمح بها طالما لاتهدد امنها وسلامة مواطنيها، هناك مراكز ثقافية بالتأكيد هي تمثل احزاب ولكن بتسميات اخرى، رغم اني ضد ادلجة الثقافة والمثقف لكن هذه المراكز ساهمت بشكل كبير بتقديم المثقف العراقي للجالية العراقية ولكن يبقى نشاطها محصورا بالجالية العراقية والعربية، بمعنى انها غير مهتمه بمثقف البلد الذي نعيش فيه.

❖ عادة ما يستلهم المغترب موضوع الوطن.. ياترى كيف هي النظرة لهذه القضية من الاخرين ومن جمهوركم؟

- من قال ان المغترب بعيداً عن قضية وطنه؟؟؟؟ بل انه يحمل وطنه اينما حل، لقد خرج وهو يحمل هموماً كثيرة، يحمل هم الانسان العراقي المضطهد، المغيب والمهمش جراء سياسة القطيع التي اتبعها النظام السابق، وكيف يطرح هذا الهم والمعاناة، كان الهم الانساني هو العلامة التي هي اكثر اشعاعا بمجمل الاعمال المسرحية التي قدمت في هولندا، ويبقى الاختلاف باسلوب الطرح هو الفارق بكيفية تناول هذه القضية وايصالها الى الاخر، وهناك ما تجه الى الفعل المنبري اذا جاز لنا ان نسميه هكذا من خلال اقامة ندوات، هناك الشاعر الذي كرس قصديته والتشكيلي لوحته، والخطاب المسرحي بالتأكيد سار على نفس هذا النهج، اردنا جميعا ايصال هم الانسان العراقي، بهذا الوطن وقضية الوطن هي الهاجس الوحيد الذي يفكر به المغترب حتى لو كان انسانا بسيطا.

❖ ماهو كم الاعمال ونوعيتها التي عادة ما تقدم في المنفى حسب معرفتك وبالتحديد ما قدمته منذ الهجرة؟

- كما قلت لك سابقا حين وصولنا الى هولندا سعينا لتقديم اعمالنا باللغة العربية، وبعدها سعى معظمنا للانتقال بتجربته المسرحية الى الضفة الاخرى، اردنا الدخول الى الوسط الثقافي الهولندي والمسرحي خصوصا، وهذا لايتم الا عن طريق المشاركة معه بالحراك الثقافي وكذلك تقديم العمل بلغته، من اجل جذب اهتمامه وتشعره بوجودك باعتبارك فنانا تمتلك من المعرفة والخبرة العملية الكثير، وكذلك لترسيخ شيء مهم عنده وهو ليس عنده افضلية علي سوى انه ابن البلد وانا مهاجر، وعندها تبسط موهبتك لتكون هي المعيار الحقيقي على الخشبة، قدمت مجموعة اعمال باللغة العربية وهي (اجمل الاحياء) مع صالح حسن فارس، حب في اوروك من اخراج كاميران رؤوف - ممثلا بالاضافة لتقديمي اعمالي الخاصة كمخرج وممثل منها (بعيدا بانتظار الضوء) من تأليف المبدع الصديق ضياء سالم، (الجرافات)، (القيامة)، (القيامة ثانية)، بعد هذه المرحلة انتقلت للضفة الاخرى للاعمال باللغة الهولندية، قدمت اولها مع المبدع رسول الصغير بمسرحية (فاقد الصلاحية) وبالحقيقة انا ادين له بذلك لانه قدمني بشكل رائع بهذا العمل من خلال تمثيلي الشخصية الرئيسية بالعمل رغم انها المرة الاولى التي امثل بها باللغة الهولندية، وبعدها مثلت مع المخرجة الهولندية انا ماريا دبروان بمسرحية (سالوتا)، ومع المخرجة باربا راشيل باحتفالية (شعراء على الاشجار) وهي احتفالية سنوية ضخمة ودعيت لسنتين متتالتين للمشاركة فيها والان تلقيت دعوة للمشاركة للسنة الثالثة في سبتمبر القادم، وايضا عملت دراماتورج في مسرحية (الخادمات)، والشيء الذي اعتز به جدا هو المشاركة مع المخرج السينمائي الهولندي ريمون خيلنك بفلم وثائقي وهو بعنوان (بعثة الامان)،وكذلك مع الحبيب المبدع محمد الدراجي بفلم روائي قصير بعنوان (البلدوزر) وهذا الفلم كان اشبه ببطاقة تعريف بالدراجي كمخرج سينمائي موهوب، وهناك اكثر من مشروع سينمائي للقادم من الايام ادعوا من الله ان يحقق ولو جزءا منها، والان احضرلاخراج مسرحية (بانتظار كودو) باللغة الهولندية.

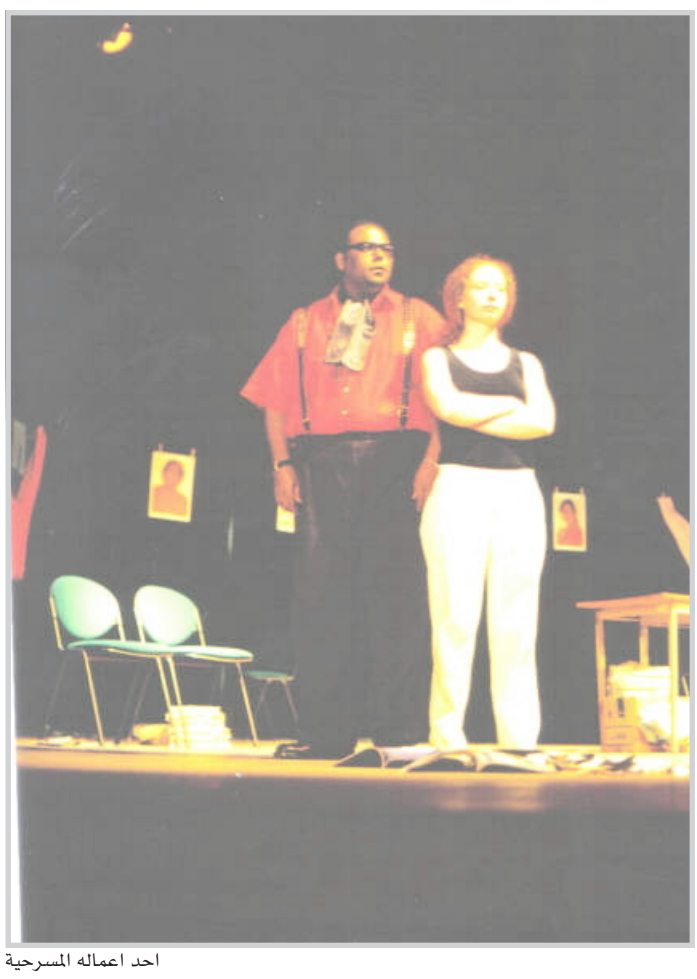
احد اعماله المسرحية

❖ ما المعوقات التي تواجه المسرحيين العراقيين بالاخص خلال عملهم في المنافي؟

- بالحقيقة المعوقات كثيرة وتتسع كلما كبر حلمك بالتواصل بمشروعك المسرحي، كونك تعيش في ثقافة اخرى لعل اكثر هذه المعوقات هو الدعم المادي واللوجستي التي يصطدم بها الفنان رغم وجود الكثير من تلك الجهات الداعمة للثقافة داخل هولندا، لكن يبقى نوعية خطابك ولمن توجهه وباي لغة؟؟ وانا واحد من الذين قدموا اعمالهم عن طريق المراكز الثقافية العراقية داخل هولندا، وهذا ناتج لعدة اسباب منها نحن وافدون جدد لهذا البلد ولانعرف ابوابا اخرى لطرقها من اجل تواصلنا الفني، وكذلك هو جهلنا التام بالمثقف الهولندي والمسرحي منه خصوصا، لهذا كانت اعمالنا دون فعالية حقيقية داخل الوسط الثقافي الهولندي او قد تكون معدومة، لانها كانت تقدم للاصدقاء والمثقفين العراقيين فقط، ومع جل احترامي وتقديري الكبير لهم، وعندما تكتشف عدم جدوى تلك التجارب وانك تبحث عن متلقي اخر، عين اخرى من اجل ديمومة مشروعك المسرحي وتطوره بعيدا عن المجاملات التي اعتدنا عليها وعلى مقالات ترضي نرجسيتنا كفنانين ، إذ هنا يجب عليك مغادرة تلك المنطقة والسعي بمشروعك لمنطقة المثقف الهولندي الذي سيقاسم المتلقي العراقي بالمشاهدة،باعتبارك انك تنتج فنا ليس بلغة بيئية وانما بخطاب بصري جمالي انساني راق، كونك تعيش بهذا البلد ولابد ان تساهم معه بالمنجز الثقافي، قد يكون الخطاب السياسي المؤدلج هو احد المعوقات بالتجارب العراقية بالمنافي وبالتأكيد ليست جميعها ولكننا نتحدث بشكل عام، وكذلك اللغة متى ما نتخلص من هذه المعضلة ونقدم تجاربنا بلغة اهل البلد سنكون حتما مشاركين بالحراك الثقافي داخل البلد الذي نعيش فيه.

❖ ماذا تقول لشريكك بالعملية الفنية في العراق؟

- اريد ان اتحدث بقضية مهمة وخطيرة وليزعل علي من يزعل وانا بطبعي اقول كل الاشياء بصراحة، والذي يرى بكلامي تجني فليقل رايه ويحاججني، الذي اريد ان اقوله اوجهه لشريكي بالهم الثقافي داخل العراق واعني به المثقف داخل العراق، هو عليه الانتباه للزيف الاعلامي لمثقفي الخارج لمعظم مايكتب عن الفنانيين بالخارج، كون هناك فنانيين كثر بالمهجر يسعون لخلق منجزات ومشاريع وهمية على حساب الموهبة والابداع، هناك اناس تعمل حوارات صحفية مع انفسهم باسماء مستعارة ويرسلونها للجرائد التي تصدر داخل العراق وكذلك الى المواقع الالكترونية، يريدون استغفال المثقف العراقي بالداخل وايهامه بمنجزاتهم الوهمية، وكذلك ايهامه بانهم فنانيين مهمين بماكن تواجدهم وانما الحقيقة عكس ذلك تماما، هناك فنانين يكتبون مقالات ودراسات عن اعمالهم وايضا باسماء مستعارة واحيانا باسماء اجنبية ويرسلونها للنشر، تصور بدا البعض يعطي لنفسه القابا علمية وشهادات عليا تحت شعار كذب ثم كذب حتى يصدقك الآخرون وهذه كارثة حقيقية، وذلك لسهولة النشر بكل الاماكن وكذلك لكثرة المواقع والصحف وحاجتها الدائمة لمواد، الذي اريد ان اقوله ليس كل ما يكتب عن التجربة المسرحية بالمهجر هو صحيح، بل اغلبه مزيف ويروج لثقافة رخيصة، واغلبه يكتب بعلاقات شخصية ولمنجز وهمي، انهم يصنعون ارشيفات مزيفة والمحك الحقيقي هو الخشبة المسرحية فهي التي تعطيك هويتك الحقيقية، والذي يسعى من اجل تكوين ارشيف مزيف، هو الفنان الفاشل حتما، الذي ليس لديه موهبة، والفنان الحقيقي هو من يدع منجزه يتحدث عنه.